Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

المسكوت عنه في مصادرالتاريخ الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: دراسة نقدية في الانتقاء والاقصاء والتهميش

م.م مناف نعمه طاهر النصرالله

مديرية تربية ذي قار

manoofy9@gmail.com

استلام البحث:20-09-2026 مراجعة البحث :15-10-2026 قبول البحث:01-11-2026

الملخص

يسعى هذا البحث ظاهرة المسكوت عنه في الكتابات التاريخية الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ينطلق البحث من إشكالية أن عدم ظهور بعض الأحداث أو الشخصيات والفئات الاجتماعية في المصادر التاريخية لا يعني بالضرورة وجود إقصاء متعمد، وإنما قد يكون نتيجة تداخل عوامل سياسية ومذهبية وفكرية واجتماعية، بالإضافة إلى طبيعة المصادر وأسلوب المؤرخين ومدى توفر المواد التاريخية. يهدف البحث إلى توضيح مفهوم المسكوت عنه في الدراسات التاريخية، وتطبيقه على مصادر التاريخ الإسلامي، وتحليل آليات الانتقاء والتهميش في تدوين الأخبار. كما يدرس تأثير البيئة الفكرية والمذهبية والسياسية والاجتماعية على المؤرخ وكيف يشكل ذلك السرد التاريخي. يسعى البحث أيضاً إلى تقديم قراءة نقدية تحليلية للمصادر، مستعيناً بكتب الأدب والطبقات والتراجم وغيرها لإعادة بناء عناصر من الواقع التاريخي التي لا تظهر جلياً في كتب التاريخ العامة. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي النقدي والمقارن ضمن الإطار الزمني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مركّزاً على المراكز العلمية في العالم الإسلامي. تناول البحث أثر انتماءات المؤرخ الفكرية والسياسية على اختيار الأخبار وصياغتها، وتأثير الأساليب الروائية والإسنادية في تحديد المادة التاريخية المدونة. كما استعرض آليات الإقصاء والتهميش المرتبطة بالجوانب السياسية والمذهبية والفكرية والاجتماعية من خلال نماذج الفتن السياسية والحركات المعارضة والفرق الفكرية والحياة الاجتماعية والاقتصادية، مع الاستفادة من أعمال الطبري والبلاذري واليعقوبي وابن سعد وأبي الفرج الأصفهاني وغيرهم. وتوصل البحث إلى أن ظاهرة المسكوت عنه في المصادر التاريخية الإسلامية تشتمل على عوامل متعددة ولا يمكن تفسيرها بعامل واحد أو افتراض التعمد في كل الحالات. قد ينشأ السكوت نتيجة منهج المؤرخ أو اقتصاره أو محدودية موارده أو شروط قبول الرواية، كما قد يرتبط بالسياقات السياسية والمذهبية والاجتماعية. وأظهر البحث أن السلطة والانتماء الفكري والمذهبي يمكن أن يؤثرا في مدى وجود الأحداث والشخصيات وطريقة تمثيلها، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة تحريفاً صريحاً للوقائع.

الكلمات المفتاحية: المسكوت عنه ، الانتقاء التاريخي ، التهميش ، الاقصاء ، النقد التاريخي.

Abstract:

This study investigates the phenomenon of the unspoken (al-maskūt ʿanhu) in Islamic historical narratives up to the conclusion of the fourth century AH. Central to this research is the hypothesis that the absence of certain events, individuals, and social groups in historical accounts does not inherently imply their deliberate omission. Such absences may instead result from a confluence of political, sectarian, intellectual, and social elements, compounded by the characteristics of the sources, the historian's methodology, and the availability of historical material. The primary aim of this research is to elucidate the concept of the unspoken within historical scholarship and to apply this framework to Islamic historical sources. It seeks to dissect the processes of selection and marginalization involved in the documentation of accounts (akhbār). Furthermore, it explores the impact of intellectual, sectarian, political, and social milieus on historians and how these factors influence historical narrative formation. By employing a critical-analytical approach, the research endeavors to reconstruct aspects of historical reality obscured in general historical texts, utilizing literary works (adab), biographical classes (ṭabaqāt), and biographical accounts (tarājim), among other sources. The research methodology involves analytical, critical, and comparative techniques within a timeline extending to the fourth century AH, with a focus on key scholarly centers in the Islamic world. It examines how historians' intellectual and political affiliations affect the selection and structuring of historical accounts and assesses the role of narrative and isnād-centric approaches in shaping recorded history. Additionally, it scrutinizes mechanisms of exclusion and marginalization related to political, sectarian, intellectual, and social dimensions by analyzing instances of political conflicts (fitan), opposition movements, intellectual sects, and socio-economic life, drawing on works by al-Ṭabarī, al-Balādhurī, al-Yaʿqūbī, Ibn Saʿd, Abū al-Faraj al-Iṣbahānī, among others. The research concludes that the phenomenon of the unspoken in Islamic historical sources arises from an interplay of multiple factors, and cannot be attributed solely to intentional exclusion. The silence may result from methodological constraints of historians, resource limitations, or conditions governing the acceptance of accounts (riwāya). It may also be linked to prevailing political, sectarian, and social contexts. Findings suggest that authority along with intellectual and sectarian affiliations can shape both the presence and representation of events and figures in historical records; however, this influence does not necessarily equate to a deliberate distortion of facts.

Keywords : the unspoken, historical selection, marginalizon, exclusion, historical criticism.

1 -------

المقدمة

يحظى التاريخ الإسلامي بمكانةٍ بارزة في التراث العلمي، تمثل أداة أساسية لفهم تطور المجتمع الإسلامي وتحولاته على المستويات السياسية والفكرية والاجتماعية. انطبعت الكتابة التاريخية التاريخية الإسلامية في مراحلها الأولى بالاعتماد الكبير على الرواية والاهتمام بالإسناد، مما اسهم في ترسيخ التقاليد منهجية واضحة لتدوين الأحداث ورصد الأخبار.

وعلى الرغم من غزارة المادة التاريخية المدونة، لم تشتمل هذه الكتب على جميع الوقائع والأحداث، اذ انعكست الظروف على كتابات المؤرخين بالسياقات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي أحاطت بهم. هذا التحيز الجزئي أدى إلى ظهور ما يعرف بـ"المسكوت عنه"، والذي يتجلى في تغييب بعض الجوانب وتهميشها بعض الأحداث والشخصيات ذات التأثير الواضح في الواقع التاريخي. وتبرز هذه الظاهر كإشكالية منهجية تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحليل، خاصة عند مراجع المصنفات التاريخية الكبرى حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

يسعى البحث الى الكشف عن طبيعة هذا المسكوت عنه في المصادر التاريخية الإسلامية، مع تسليط الضوء على الآليات التي أدت إلى الإقصاء أو التهميش، سواء لأسباب سياسية، مذهبي ، أم اجتماعية، ومدى تأثير ذلك في صياغة وتشكيل الوعي التاريخي الإسلامي. وتنبع أهمية هذا البحث في قدرته على تجاوز للسرد الوصفي نحو التحليل النقدي للنصوص التاريخية، من خلال مقارنتها بكتب الأدب والمصنفات الطبقية. يتيح هذا النهج قراءة اكثر شمولا وتوازنًا للتاريخ الإسلامي.

ويرتكز البحث على المنهج التحليلي النقدي والمنهج المقارن ، متقيدا بإطار زمني ينتهي عند القرن الرابع الهجري وبحدود جغرافية يشمل المراكز العلمية في العالم الإسلامي. ويهدف هذا الطرح إلى إبراز عمل الكتابة التاريخية والكشف عن الجوانب المنهجية والفكرية التي انعكست في تشكيلها.

مشكلة البحث

البحث في مصادر التاريخ الإسلامي، على الرغم من غزارة مادتها وتنوعها ، لم تقدم صورة شاملة لجميع تفاصيل الواقع ، إذ اتبعت طريقة اختيار الأخبار وتدوينها لعوامل ضرورية وفكرية وسياسية واجتماعية واجتماعية في إبراز بعض الأحداث والشخصيات والفئات، مقابل تكامل حضور أخرى أو إغفالها . ومن هنا بالذات البحث تساؤل رئيسًا في : هل حضر غياب بعض الأحداث والشخصيات والفئات عن مصادر التاريخ الإسلامي صورة من صور الإقصاء والتهميش ، أم أنه يعود إلى طبيعة جوهر ومناهج المؤرخين وحدود المادة المتاحة لهم .

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في سعيه إلى تناول كتب التاريخ الإسلامي بمنهجية نقدية، تتجاوز مجرد تلقي ما هو مكتوب لتشمل فحص ودراسة ما لم يتم التطرق إليه. يهدف ذلك إلى تعميق الفهم حول طبيعة الكتابة التاريخية الإسلامية، والعوامل التي تؤثر في اختيار وتوثيق الأخبار والأحداث.

فرضية البحث

تستند فرضية البحث على أن تجاهل بعض الجوانب أو الأحداث في كتب التاريخ الإسلامي لم يكن اعتباطيًا، بل تأثر بعوامل متعددة، تشمل طبيعة المصادر المستخدمة، ومناهج المؤرخين، والظروف السياسية والفكرية والاجتماعية، وهو ما أسهم في إبراز بعض الأحداث والقصص وإغفال غيرها.

التمهيد

ان تحقيق الفهم في أي موضوع، وكما هو معلوم . يجب ان يستند إلى بيان المعنى، ولو أردنا الوقوف عند المعنى اللغوي للمسكوت عنه رأينا أنه يأتي خلاف النطق، فهو بمعنى الصمت أو قلة الكلام ، أو الانقطاع عنه والركود والسكون ، مثلما انه يشير إلى الموافقة والقبول، فالسكوت علامة الرضا كما يقال دوماً للدلالة على ذلك ، وخلافه المنطوق به أو المصرح به بالضرورة.

وينظر للمسكوت عنه نحوياً، بأنه اسم مفعول من سكت سكتا وسكوتاً صمت والأصل فيه أنه يدخل في ضمن ما يعرف بالحذف والتقدير، فإنه يمكن حذف بعض الجملة إذا دل عليه دليل، وقد يصرح بذلك أو لا يصرح.

أما اصطلاحاً ، فلا يبتعد المسكوت عنه عن المعنى الذي أشار إليه علماء اللغة، وابتداء ينظر إلى اللفظة على انها أخذت موقعها الرسمي بين المصطلحات، ذلك إن علماء المصطلح لا يعدون أي لفظ مصطلحاً إلا إذا تمت بالتردد في الكتاب المختص الواحد، وبالشيوع عند سائر المختصين في المجال نفسه، وكان له مفهوم يتعارف أغلبهم عليه وقد حقق مصطلح المسكوت عنه هذه المعايير التاريخي[1]

وترتبط ظاهرة المسكوت عنه بطبيعة الكتابة التاريخية بوصفها نشاطا بشريًا، يتأثر بظروف بظروف المؤرخ ومنهجه متعددة، منها الخلفية الفكرية والمذهبية للمؤرخ، والبيئة السياسية والاجتماعية التي عاش في ظلها. وقد بين عبد العزيز الدوري في دراسته لنشأة علم التاريخ عند العرب أهمية النظر في طبيعة الرواية التاريخية ومراحل تشكلها وتدوينها وهو مايتيح للباحث مساءلة ما ظهر في المصادر وما غاب عنها والكشف عن بعض الجوانب التي لم تحظ بالاهتمام نفسه [2]

وعند إسقاط هذا المفهوم على التاريخ الإسلامي، تبرز ضرورة التمييز بين نوعين من السكوت: سكوت منهجي ناتج عن طبيعة المصادر، أو قلة الأخبار، أو رغبة المؤرخ في الاختصار، وسكوت متعمّد ارتبط غالبًا باعتبارات سياسية أو مذهبية، كإقصاء المعارضين للسلطة، أو تهميش الفرق المخالفة، أو تغييب أدوار بعض الفئات الاجتماعية. ويذهب شاكر مصطفى إلى أنّ الانتماء المذهبي والسياسي للمؤرخ كان له أثر واضح في تشكيل النص التاريخي، سواء من خلال الإطالة أو الإيجاز أو الحذف [3]

كما تأثر التدوين التاريخي الإسلامي بمناهج المحدّثين في نقد الرواية، الأمر الذي أضفى على الكتابة التاريخية طابعًا إسناديًا، لكنه في الوقت نفسه فرض قيودًا على ما يُقبل من الأخبار، وهو ما أسهم في تغييب بعض الوقائع التي لم تستوفِ شروط القبول، رغم أهميتها التاريخية. ويبين عبدالعزيز الدوري ان تطور الرواية التاريخية واتصالها بمنهاج المحدثيين اسهما في تحديد طبيعة المادة التي وصلت الى المؤرخيين وفي تفاوت ما اثبت في المصنفات التاريخية وما بقي خارجها [4]

ولا تهدف دراسة المسكوت عنه في كتب التاريخ الإسلامي إلى الطعن في مصداقية المؤرخين المسلمين أو التقليل من جهودهم العلمية، بل تسعى إلى قراءة النص التاريخي قراءة نقدية واعية، تميّز بين قداسة النص الديني وبشرية النص التاريخي، كما يؤكد محمد عابد الجابري في دعوته إلى إعادة قراءة التراث ضمن سياقه التاريخي والمعرفي. [5] فالنص التاريخي، مهما بلغت قيمته، يظل نتاجًا إنسانيًا قابلًا للفهم والتحليل والنقد.

وبناءً على ذلك، يمثّل هذا التمهيد إطارًا نظريًا ومنهجيًا للفصول اللاحقة، إذ يضع الأساس المفاهيمي لدراسة آليات الإقصاء والتهميش في كتب التاريخ الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ويمهّد لتحليل النماذج التطبيقية، والكشف عن أثر المسكوت عنه في تشكيل الوعي التاريخي الإسلامي.

الفصل الأول :

المؤرخ ومنهج الانتقاء في الكتابة التاريخية الإسلامية

المبحث الأول: تكوين المؤرخ والبيئة الفكرية والسياسية

لم تكن الكتابة التاريخية في الحضارة الإسلامية نشاطًا منفصلًا عن مجمل الحياة الفكرية والسياسية، بل ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالبيئة التي نشأ فيها المؤرخ، وبالعوامل الثقافية والمذهبية والسياسية التي أحاطت به. فالمؤرخ، بوصفه إنسانًا يعيش داخل مجتمع محدد، يتأثر بواقعه ويمارس عملية التدوين من خلال منظومة من القيم والتصورات التي تشكّلت لديه عبر التعليم والانتماء الفكري والتجربة الشخصية.

وقد نشأ كثير من المؤرخين المسلمين في بيئات علمية كانت تمزج بين علوم الحديث والفقه واللغة، الأمر الذي انعكس على منهجهم في كتابة التاريخ، حيث غلبت النزعة الخبرية المعتمدة على الرواية والنقل. ويشير عبد العزيز الدوري إلى أن تأثر المؤرخين بمناهج المحدّثين جعلهم يركّزون على توثيق الرواية من حيث السند، أكثر من اهتمامهم بتحليل الحدث ذاته، وهو ما أثّر في طبيعة المادة التاريخية التي وصلت إلينا[6].

كما كان للانتماء المذهبي أثر واضح في تشكيل رؤية المؤرخ للأحداث، إذ لم يكن الصراع الفكري والمذهبي في القرون الأولى للهجرة بعيدًا عن مجال التأليف التاريخي. فقد انعكست تلك الصراعات في طريقة عرض بعض الوقائع، وفي مقدار المساحة التي خُصصت لشخصيات أو أحداث دون غيرها. ويرى شاكر مصطفى أن المؤرخ كثيرًا ما كان يكتب التاريخ من زاوية الانتماء أو القرب الفكري، وهو ما يظهر في تفاوت الروايات واختلافها بين مصدر وآخر[7].

إلى جانب ذلك، مثّلت العلاقة بالسلطة السياسية عاملًا مهمًا في توجيه الكتابة التاريخية، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فبعض المؤرخين كانوا قريبين من دوائر الحكم أو يعملون في مؤسسات الدولة، الأمر الذي جعلهم أكثر حذرًا في تناول القضايا التي تمسّ شرعية السلطة أو معارضيها. ولا يعني ذلك بالضرورة وقوع تحريف صريح، بل قد يظهر الأثر في صورة اختصار بعض الأحداث أو الإعراض عن تفصيلها، وهي من صور المسكوت عنه في النص التاريخي.

كما ينبغي الانتباه إلى أن المؤرخ لم يكن يعمل في فراغ معرفي، بل كان يخاطب جمهورًا محددًا ويتأثر بتوقعاته، وهو ما قد يدفعه إلى التركيز على موضوعات دون غيرها. ويشير فؤاد زكريا إلى أن عملية اختيار الحدث التاريخي في حد ذاتها تمثّل موقفًا فكريًا، لأن المؤرخ لا يستطيع تسجيل كل ما يقع، بل ينتقي ما يراه جديرًا بالتدوين، وهو انتقاء تحكمه معايير ثقافية ومعرفية محددة[8].

وتصل دراسات الاخباريين قمتها عند المدائني (١٣٥ – ٢٢٥هـ / ٧٥٢ ١٣٩م) وهو بصري، استقر بعدئذ في بغداد. ويظهر أثر الاسناد عليه أقوى ممن سبق نتيجة للتطورات الثقافية . ويظهر عنده الاتجاه نحو جمع أوسع وتنظيم أوفى للروايات التاريخية، وقد صار هذا ممكناً نتيجة التأليف السابقة، فنراه يأخذ من الاخباريين السابقين، مثل أبي مخنف وابن اسحق والواقدي مضيفاً إلى ذلك بحوثه الخاصة. ويبدو انه جمع بين الدراسات التاريخية والأدبية. ونظرة إلى القائمة الطويلة بمؤلفاته وكتبه وتبلغ حوالي (٢٤٠)، تبين انه جال في دراساته من حياة النبي –صلى الله عليه وسلم – إلى التاريخ العباسي، وتناول الفتوحات والخلفاء والاشراف والمعارك والشعراء.. الخ. كما أن أحد تأليفه «نسب قريش وأخبارها كتب على خطة كتب الأنساب. وبعض كتبه كتلك التي تتصل بحياة الرسول (ص) لا تتعدى كونها فصولاً للسيرة. أما تاريخه للخلافة أخبار الخلفاء الكبير، فيبدو أنه أوسع مؤلفاته التاريخية إذ يتناول المدة من خلافة أبي بكر حتى المعتصم، وقد كتب بأسلوب الاخباريين.

ويمثل المدائني درجة أعلى من أسلافه في البحث والدقة. ويظهر انه اتبع أسلوب المحدثين في نقد الروايات، وبذا صار يتمتع بثقة أكثر من أسلافه. ثم انه توسع أكثر ممن سبقه في الأخذ من روايات المدينة واستفاد من روايات البصرة، بخاصة عن الخوارج وعن مدينة البصرة وعن فتوح خراسان وما وراء النهر. وقد جاء المدائني بأخبار أوفى وأكثر توازناً ممن سلف عن الحوادث والموضوعات التي تناولها . وقد أيد البحث الحديث دقته، وصار المصدر الأساسي للمؤرخين التالين.

وتظهر آثار الانتماء المذهبي في عدد من المظاهر، من أبرزها الانتقاء في الروايات، والتركيز على ما ينسجم مع التصور الفكري للمؤرخ، أو إهمال الروايات التي لا تتوافق مع هذا التصور. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن اختلاف الاتجاهات المذهبية كان سببًا في تباين الروايات التاريخية حول الحدث الواحد، إذ يقدّم كل مؤرخ روايته من زاوية قريبة إلى بيئته الفكرية ومصادره التي يثق بها[9]

كما يتجلى أثر الانتماء المذهبي في طريقة تقويم الشخصيات التاريخية، حيث قد يبرز المؤرخ جوانب إيجابية لشخصيات قريبة من اتجاهه، في مقابل التركيز على الجوانب السلبية لشخصيات أخرى، أو الاكتفاء بذكرها بصورة موجزة. ويرى شاكر مصطفى أن المؤرخين، شأنهم شأن غيرهم من الكتّاب، لم يكونوا بمنأى عن تأثير الاتجاهات الفكرية السائدة، وهو ما انعكس في تفاوت أحكامهم على الشخصيات والأحداث. [10]

ولا يقتصر تأثير الانتماء المذهبي على مضمون الرواية، بل يمتد إلى اختيار المصادر نفسها، إذ كان بعض المؤرخين يميل إلى الاعتماد على رواة ينتمون إلى بيئته العلمية أو المذهبية، وهو ما يؤدي بصورة غير مباشرة إلى تضييق دائرة

الأخبار المنقولة، وإغفال روايات أخرى قد تكون متداولة في بيئات مختلفة. وقد نبّه عبد العزيز الدوري إلى أن البيئة العلمية التي ينتمي إليها المؤرخ كانت عاملًا مؤثرًا في نوع الأخبار التي تصل إليه أصلًا، قبل أن يبدأ عملية الانتقاء والتدوين. (11)

ومن المهم الإشارة إلى أن هذا التأثر لا يعني بالضرورة تعمّد المؤرخ تشويه الحقائق أو إخفاءها، بل قد يكون ناتجًا عن قناعة فكرية راسخة أو عن ثقة في مصادر محددة دون غيرها، وهو ما يجعل ظاهرة المسكوت عنه أقرب إلى كونها نتيجة طبيعية لظروف إنتاج النص التاريخي، لا مجرد فعل مقصود في جميع الأحوال. ويؤكد فؤاد زكريا أن المؤرخ، مهما حاول الالتزام بالموضوعية، يظل محكومًا بإطار ثقافي ومعرفي يوجّه نظرته إلى الماضي ويؤثر في اختياراته. (12)

وتاكيدا على ذالك ان دراسة الأثر الانتماء المذهبي لدى الكتابة التاريخية تشكل مدخل مهم لفهم طبيعة الانتقاء وحذف في بعض النصوص التاريخية الإسلامية اذ يمكن ان يكشف عن واقع العلاقة الوثيقة فيما بين الفكر والتاريخ وبمكنها ان تساعد على تحليل التفاوت في الروايات وطبيعة اختلاف شكل الحدث او الشخصية من مصدر الى اخر.

أثر القرب من السلطة السياسية في تشكيل الرواية التاريخية

ان العلاقة بين المؤرخ والسياسة للسلطة تمثلت بعوامل مهمه والتي حدث تغيير في طبيعة الكتابة التاريخية للحضارة الإسلامية، فأن عددا من المؤرخيين هم عاشو تحت ظل رعاية الخلفاء وايضا الأمراء، وايضا كانوا على صلة في دواوين الدولة في مجالسسها العلمية، الواقع و الذي جعل منهم أكثر احتكاك بالخطاب الواضح والرسمي، وايضا أكثر تأثرا في الظرف السياسي المحيط بهم، حيث انعكس هذا في الية عرض الأحداث، في كمية ومقدار التفاصيل الذي منح لبعض الأحداث دون غيرها

ظهر أثر التقرب من الحكم في عدد من الشواهد، منها الميل الى أبرز انجاز للحكام، والتأكيد على جانب الاستقرار والشجاعة، ايضا في مقابل الاختصار في عرض تحركات المعارضة والنزاعات داخل، والاكتفاء بنقلها في عمل موجز، وهذا ليس يعني ذالك الضرورة ان المؤرخ يزور الوقائع، ربما كان مهتما على الابتعاد ما قد يحدثه للمساءلة او ربما يفقده مكانته في هذا المكانه العلمية او السياسية، وايضا وضح عبدالعزيز الدوري إلى بعض من المؤرخيين والذين يريدون ان يدركون حدود ما فيمكن تثبيته تحت واقع السلطة الموجودة، هو ما أسهم بظهور احد انواع الانتقاء في الرواية التاريخية. (13)

ايضا كما يبدوا الاعتماد لبعض المؤرخين على عطايا الخلفاء وفي ظايف مؤسسات الدولة مكنهم جزءا من البنية الواعية فكريا وثقافيا المرتبطة في السلطة هو ما قد يغير في زاوية النظر الى الاحداث حتى في حالة عدم التعمد والقصد بشكل مباشر. ينظر شاكر مصطفى ان المؤرخ يوصف الفرد يعيش داخل المجتمع السياسي لا يمكن ان يكون بعيدا تماما عن التاثيرات الحكم فهذا التاثير يرى أحيانا في اغة الطرح التاريخي وفي ترتيب الاخبار ويقدم بعضها البعض. (14)

ويكتشف الجهشياري عن مسافة بعيدة التاثر من سلطة الحكم في تبادل المعلومات فهو يحذر من السماح لاشخاص الدائرة القريبة من الحاكم وخدمته بالكلام والتطرق في شؤون الرعية والمملكة او الدولة ويتحجج او يبرر هذا عدم استطاعة والوثوق بشكل جيد لارائهم والتردد من البوح في المعلومات وكل ماهو سر يبين ذالك في القرب من مصدر القرار كان يسع اكثر مساحة للقرب الى المعلومات السياسية فبما بجعل تداولها شرطا بمستوى المسؤولية والتقرب من السلطة وبالاخير فهو

يؤثر على كيفية الاخبار التي يسمعها المؤرخون وعلى طول تواجد الرؤية الرسمية او تلك القريبة من قرار الحكم في السجل التاريخي. [15]

أيضا نستيطع ان نقول طبيعة العلاقة بين المؤرخ والسلطة السياسية سابقا كانت عامل مؤثر في الية تركيب النص التاريخي اسدت في ظهور بعض المشاهد المسكوت عنه سواء اثناء الايجاز في تقديم الاحداث الحساسة ، عدم الالتفات لبعض الجزئيات التي لا تتلائم مع الرواية الرسمية ، تظهر حقيقة دراسة هذا العنصر عن دلالة قراءة المحتوى التاريخي في ضوء ملابسات انتاجه ادراك الاطار العام الذ كتب فيه بيان ذالك مدخلا حتميا لفهم هيئة الرواية التاريخية وحدودها.

المبحث الثاني: الرواية والاسناد ومعايير الانصاف

اقترنت الكتابة التاريخية في الحضارة الإسلامية منذ انطلاقها الأول بكتب الرواية تكونت في علوم الحديث اذ استند المؤرخون القدامى على طريقة الرواية الية للتحقق من صحة الخبر وعلى جمع الروايات المتعددة حول الحادثة نفسها او الواقعه نفسها وقد اسدى اسهاما هذا المنهج في منح مستوى من نقل الخبر او الاخبار وعلى جمع الروايات المتعددة حول الحدث الواحد.

وقد أسهم هذا المنهج في إضفاء قدر من الدقة على نقل الأخبار، كما ساعد على حفظ مادة تاريخية واسعة، غير أنّه في الوقت نفسه أثّر في طبيعة الكتابة التاريخية وحدودها، لأن التركيز على صحة السند كان أحيانًا يطغى على تحليل مضمون الرواية أو نقدها من حيث المعقولية والسياق التاريخي.

وقد بين عبد العزيز الدوري إلى أن المؤرخين المسلمين في القرون الأولى لم يفصلوا فصلًا تامًا بين منهج المحدثين ومنهج المؤرخين، فانتقل الاهتمام بسلسلة الرواة إلى كتب التاريخ، وأصبح قبول الخبر أو رفضه مرتبطًا بدرجة كبيرة بثقة المؤرخ في ناقليه[16]. ونتيجة لذلك، بقيت بعض الأخبار خارج دائرة التدوين التاريخي لعدم توافر شروط الرواية المقبولة، رغم احتمال أهميتها في تفسير بعض الأحداث، وهو ما يمكن عدّه أحد العوامل التي أسهمت في ظهور المسكوت عنه في النصوص التاريخية.

، لم يكن المؤرخون على درجة واحدة من الالتزام بالحياد في عرض الأخبار، إذ إن مفهوم الموضوعية بالمعنى الحديث لم يكن قد تبلور بعد بوصفه معيارًا منهجيًا مستقلًا، بل كان المؤرخ يسعى في الغالب إلى جمع الأخبار وترتيبها وترك الحكم للقارئ، كما يظهر في منهج عدد من كبار المؤرخين. ويشير شاكر مصطفى إلى أن كثيرًا من المؤرخين كانوا يدركون تعدد الروايات حول الحدث الواحد، فاختاروا إيرادها كما وصلت إليهم دون ترجيح صريح، وهو أسلوب وفّر مادة تاريخية غنية، لكنه لم يُلغِ أثر الانتقاء في أصل عملية الجمع. [17]

ابضا يمكن التوعية الى ان الموضوعية التاريخية هي ليس انصافا مطلق لذالك بعض المؤرخين يبذل جهدا لك يبقى متاثر بمحيط الثقافي والمعرفي والتساؤلات التي طرحها في السابق ويشاهد المؤرخ ان تكون الموضوعية في كتابة التاريخ تعني بذل اعلى ما يستطيع من جهد لك يبتعد عن الاهواء الشخصية لا الوصول الى حياد مطلق لان ختيار الموضوع نفسه واختيار المراجع والية عرض الاحداث كلها تكون على شكل مراحل لتتدخل فيها رؤية الكاتب الو المؤرخ بمقامات متفاوته . (18)

ومن القواعد او المعايير التي يلتزم بها المؤرخون المسلمون أيضا الاهتمام على نسبة الاخبار الى مصادرها ومراجعها والاشارة الى االختلاف الاحداث او الروايات وهي صفات او ملامح منهجية أسهمت في صون وحفظ التراث التاريخي إعطاء الفرصة للباحثيين اللاحقين لمقارنة الحداث وتقسيرها غير ان هذه الضوابط على أهميتها لم تحول من وقوع ونوع من الاختصار او الايجاز في بعض الاحداث وخصوصا في تلك التي لم تحظى لأهمية كبيرة لدى المؤرخ او جمهوره وهو ما اسهم في استمرار بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في اخر السرد التاريخي مقارنة بالاحداث السياسية والعسكرية.

تاسيسا على ما تقدم يستدل علية ان ضوابط الرواية التاريخية التي التزم بها المؤرخون المسلمون أدت دوؤرا في حفظ اكبر عدد من الاخبار وتظمينها لكنها في نفس الوقت حدد نطاق ما دون وما همل فكانت احد المحددات التي كان لها دور في بيان المسكوت عنه في مصادر التاريخ الإسلامي وفي ضوء ذالك تتجلى اخمية قراءة النص التاريخي قراءة نقدية تراعي منهج المؤرخ وطبيعة ظرفه العلمي وتبين ما سجل في الكتب او المصادر وما بقي خارجا تمهيد لداسة النماذج التطبيقية التي يكشف هذه الحدث في الفصل اللاحق.

الفصل الثاني

اليات الاقصاء والتهميش في مصادر التاريخ الإسلامي

صنف ظاهرة الاقصاء والاستبعاد من الظواهر التي يتاح لها ملاحظتها عند الاطلاع على مصادر التاريخ وقراءة تحليلية نقدية، باعتبار ان النص التاريخي على الرغم من كثافة مادته لا يعكس بصورة مستمرة من جميع جوانب الواقع التاريخي ، بل ينصب اهتمامه على احداث معينة ويغض الطرف عن أخرى. ويتصل ارتباطا بجملة من العوامل المنهجية والفلسفية والسياسية والاجتماعية التي أدت الى تشكيل الرواية التاريخية وانتقاء ما يذكر وما يستبعد وقد نبه عدد من الباحثيين الى ان عملية التدوين التاريخي تضطلع على الاختبار بطبيعتها، لان المؤرخ يتعذر علية تسجيل كل ما يقع بل يصطفي من الاخبار ما يعتبره جديرا بالتدوين . [19]

ومن خلال استقراء عدد من الاثار المكتوبة الإسلامية ، يستطاع تمييز مجموعة من المنهجيات التي ساعدت في ظهور المسكوت عنه، ومن ابرزها الاقصاء السياسي ، والاقصاء المذهبي والاقصاء الفكري ،والاقصاء الاجتماعي وهي دوات لم تكن دائما نتيجة قصد مباشر ، بل قد تكون مخرجا طبيعيا لطبيعة التدويين وظروفه.

المبحث الأول: الاقصاء والانتقاء السياسي والمذهبي

يحسب العامل السياسي من اكثر أهمية العوامل التي اثرة في كتابة التاريخ الإسلامي ، اذ تلازم بعدد من المؤرخين بدوائر الحكم او بالمؤسسات الرسمية ، بالإضافة الى ذالك خضعوا لتاثير السياق السياسي العام الذي عاشوا فيه. وقد تجسد ذالك في طريقة عرض الاحداث في الموضوع الذي نالت اهتماما باخبار الخلفاء واللاة والحروب والفتوحات مساحة كبيرة، في المقابل تقللت مساحة الحديث او الكلام عن الحركات المعارضة او الثورات التي لم تحقق نجاحا سياسيا.

تجلى البعد السياسي للخلاف بوضوح عند مناقشة الأشعري لمسألة الإمامة بعد وفاة الرسول (ص) يوضح الأشعري أن هناك اختلافات نشأت بين الناس حول مسألة الخلافة، وأن هذه الخلافات ترتبط بمواقف المهاجرين والأنصار. تطورت لاحقًا هذه المواقف لتشمل الآراء المتباينة حول من يحق له تولي أمر المسلمين. وقد أشارت بعض جماعات الأنصار إلى أنها تمتلك الحق في الإمامة، بينما ارتكز آخرون على فكرة أن الإمامة ينبغي أن تكون في قريش.[20]

تناول الإسفراييني مسألة الإمامة كمحور يجمع بين البعدين السياسي والديني، حيث لم يعتبرها قضية سياسية بحتة، وإنما ربطها بمواقف المذاهب المختلفة من الشرعية الدينية والسياسية. عرض الإسفراييني للفرق مثل الرافضة، الزيدية، الإمامية، والكيسانية يركز بشكل كبير على تباينها في موضوع الإمامة، من يتولاها، آليات انتقالها، والشروط اللازمة لتولي الإمام هذا المنصب.

عند الحديث عن السليمانية من الزيدية، أشار إلى رأي سليمان بن جرير بأن الإمامة تتم بالشورى، وأن اختيار الإمام يستند إلى أهل الاختيار ليصبح إمامًا. كما تناول موقفه من خلافة أبي بكر وعمر ورأيه بأحقية الامام علي بن ابي طالب (ع) بها وأيضًا موقف أنصاره من عثمان. هذا العرض يُظهر كيف أن المؤلف يركز على آراء الفِرَق بشأن الإمامة والخلافة ومواقفهم من الصحابة، وهي مسائل تحمل بعدًا سياسيًا واضحًا.[21]

وتوحي بعض الدراسات الى ان المدونه التاريخية الرسمية تميل في الغالب الى اظهار عوامل الانتظام والقوة ، وتنقص من شأن التوترات الداخلية ،لان كتابة التاريخ كانت في كثير من الأحيان متصلة الصلة بالحفاظ على شكل الدولة ومظهرها وهيبتها . [(22)]

ويبدو هذا التوجه في عدد من مصادر التاريخ العام التي تستشهد باخبار الثورات بايجاز شديد مقارنة بالتفصيل الذي تستاثر به الخلفاء واعمالهم.

ولم يقتصر تأثير التوجه المذهبي في كتابة التاريخ على اختيار الموضوعات فقط، بل امتد ليشمل طريقة جمع الأخبار الخاصة بالفرق وتصنيفها وعرض آرائها. حيث تكشف منهجيات بعض المؤلفين في القرن الرابع الهجري عن عملية انتقاء للمواد المتاحة لهم، وحفظها ضمن إطار مذهبي واضح. يعبر الحسن بن موسى النوبختي في حديثه عن الفرق قائلاً إن فرق الأمة، سواء كانت شيعية أو غيرها، كانت تختلف حول مسألة الإمامة في كل عهد وعقب وفاة كل إمام وفي أثناء حياته. ويبرز في كتاباته ما وصله من معلومات عن هذه الفرق وآرائها واختلافها، وكذلك الأسباب التي أدت إلى هذا التفرق والاختلاف. يظهر النص أن المواد المتعلقة بالفرق لم تكن تُعرض بلا تدقيق، بل كانت تُجمع وتُحفظ وفق ما توصل إليه المؤلف، ثم تُصنف ضمن إطار يرتب مواقف الجماعات وآراءها. هذا النهج يمكن أن يؤدي إلى تفاوت في حضور الفرق والأصوات المذهبية في المصادر، وربما يقتصر بعضها على ما يتعلق بالخلافات العقدية أو المذهبية فقط [(23)].

ويرى الأشعري أن الخلاف حول الإمامة مرتبط بعدة مسائل أخرى، مما يشير إلى أن النزاع السياسي أدى إلى انقسام مذهبي وفكري معقد. ويشير إلى أن المسلمين تباينت آراؤهم في قضايا متعددة، وأن بعض هذه الانقسامات نجم عن تأثير اختلافهم في فهم النصوص والمواقف المتعلقة بالإمامة والخلافة.[24]

بالإضافة إلى العامل السياسي، لعب البعد المذهبي دورًا مهمًا في توجيه أسلوب تناول الرواية التاريخية، خصوصًا في معالجة الخلافات المتعلقة بمسألة الإمامة والفرق التي نشأت حولها. يوضح أبو الحسن الأشعري بجلاء هذا التوجه في كتابه «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، حيث أشار إلى «اختلافهم في الإمامة» كأول نزاع وقع بين المسلمين بعد وفاة النبي (ص).

ثم شرع في تصنيف الفرق وايضاح المواقف من الامامه، مستقصيا الشيعة وفرقها ، ثم الرافضة وما يتفرع منها ، وغير ذالك من الامواقف والاتجاهات ، وفقا لتسلسل المذهبي والعقائدي الدقيق ،يفتتح تناوله بالكلام ان اول خلاف نشا بين المسلمين بعد وفاة النبي محمد (ص) كان بشان الامامه .ويستعرض الخلافات بين الأنصار والمهاجرين وما تبع ذلك من مواقف مختلفة. يكشف هذا النهج أن ظهور الفرق في المصادر لم يكن متساويًا، بل ارتبط كثيرًا بطبيعة الخلافات العقدية والمذهبية وبعلاقته بمسألة الإمامة. لذلك، كان لبعضها حضور واسع وتصنيف مفصل، بينما تظهر أخرى ضمن سياق الرد أو توضيح مخالفتها. لذا يمكن القول إن التصنيف المذهبي ساهم في تشكيل صورة الفرق ضمن الرواية التاريخية وفي تحديد حجم المساحة الممنوحة لكل اتجاه فكري. [25]

كما أن اعتماد المؤرخ على مصادر تنتمي إلى بيئة فكرية معيّنة كان يؤدي إلى تضييق دائرة الرواية، لأن الأخبار التي تتداولها البيئات الأخرى قد لا تصل إليه أو لا يوليها القدر نفسه من الاهتمام. وقد نبّه شاكر مصطفى إلى أن اختلاف الاتجاهات الفكرية للمؤرخين كان سببًا في تباين واضح في عرض الأحداث وفي تقويم الشخصيات [26].

يعرض البلاذري في كتابه أنساب الأشراف أمثلة واضحة على انتقاء المعلومات، خاصة في وصفه للأحداث السياسية التي تلت وفاة يزيد بن معاوية. عندما يتناول موقف عبيد الله بن زياد في البصرة، يتطرق إلى تفاصيل متعلقة بسعيه لتثبيت نفوذه، مثل إرساله طلبًا للحصول على البيعة من أهل الكوفة، والرفض الذي واجهه من بعض السكان. يشير إلى اعتراض يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني على هذا الطلب، حيث تفاعل الناس مع موقفه قائلين: "أنحن نبايع لابن مرجانة! لا ولا كرامة". توضح هذه الرواية وجود تباين في الآراء تجاه السلطة وعدم اقتصار المشهد السياسي على وجهة نظر السلطة أو مؤيديها فقط[27]

تبرز أهمية هذه الرواية في دراسة "المسكوت عنه" إذ لم يقتصر البلاذري على توثيق وجهات نظر أصحاب السلطة فحسب، بل أظهر أيضاً موقفًا معارضًا ينبثق من داخل المجتمع السياسي في المدن مثل البصرة والكوفة.

الا ان ذالك لايمنع تبين خصائص السرد ان المعارضه غالبا ما تبينه من خلال الوقائع التاريخية والسياسية ولا تتصف كتجربة اجتماعية وفكرة مستقله. في حين يكشف المعارضون لفكرة البيعة في سباق اضطرابات السلطة ، لا يورد المصدر صورة كليه بالقدر ذاته عن ملابساتهم الاجتماعية والفكرية او بواعثهم بعيدة المدى. وانطلاقا من ذالك تتجسد إشكالية الاستبعاد ، الذ لا يفسر غياب المعارضة من النص ، بل ربما يتجسد في الكيفية التي يتم بها طرح امام القارئ وجودها ضمن السرد التاريخي.

يورد البلاذي نقل تاريخي يتعلق بمسعود عمرو الازدي الذي لجا اليه عبيدالله بن زياد ، واستبعاده كحاكم على البصرة بعد نغادرته . يبين النص الى ظهور الخوارج في البصرة واجتياح مجموعة منهم على مسعود ، ما أدى الى مقتله ،واعقب ذالك

مواجهات بين الخوارج والازد تصنف هذه الرواية ذات دلاله خاصة في دراسة الانتقاء المذهبي، في الوقت الذي تصور الخوارج كعامل مؤثر سياسيا وعسكريا تاثير في هذا السياق ،وليس كتيار عقائدي مجرد.[28]

المبحث الثاني: التهميش الاجتماعي وتفاوت حضور الفئات

لم يقتصر الإقصاء في مصادر التاريخ الإسلامي على الجوانب السياسية والمذهبية، بل امتدّ إلى الجانب الاجتماعي، حيث ركّزت معظم كتب التاريخ العام على أخبار الخلفاء والقادة والعلماء، في حين قلّ اهتمامها بأحوال العامة، والحياة اليومية، ودور الفئات الاجتماعية المختلفة.

ويرتبط ذلك بطبيعة المصادر التي اعتمد عليها المؤرخون، إذ كانت الأخبار المتداولة في الأوساط الرسمية والعلمية هي الأكثر حضورًا في الرواية التاريخية، بينما بقيت أخبار الحياة الاجتماعية في نطاق محدود، وغالبًا ما وردت في كتب الأدب والرحلات والحسبة أكثر من كتب التاريخ العام. ويشير الباحثون في منهجية التاريخ إلى أن هذا النوع من التفاوت في التدوين أدّى إلى تكوين صورة غير متوازنة عن المجتمع التاريخي، تبرز النخب وتُغفل بقية الفئات[29].

كما يظهر هذا التهميش في قلة الأخبار المتعلقة بدور النساء في الحياة العامة، رغم وجود شواهد متفرقة في كتب الطبقات والتراجم تدلّ على حضورهن في مجالات العلم والأدب والعمل الاجتماعي، وهو ما يدلّ على أن غياب هذه الأخبار في بعض كتب التاريخ لا يعني غياب الدور نفسه، بل يعكس طبيعة اهتمام المؤرخ ومنهجه في الاختيار.

تجسد " الطبقات الكبرى " لابن سعد جالة دالة مهما لدراسة هذه النمط ، بما يكشف عن تراجم الجزء الثامن عن تواجد واضح وملحوظ للموالي في دلخل الهيكل العلمي والاجتماعي. يستهل التعريف بجزء من هؤلاء الافرادببيان علاقة الولاء التي تجمع بينهم وبين القبيلة او الاسرة . يمكن ملاحظة ذالك في حالة القاسم بن ابي بزه ، في الوقت الذي يصفه ابن سعد بانه ولي على بعض اهل مكة، وأيضا ثم يذكر وفاته ومكانته في رواية الحديث . يدل هذا على ان الولاء كان جزاءا جوهريا من التعريف الاجتماعي في الشخصيه ، علاوة على مكانتها العلمية.[30]

كما يورد ابن سعد في ترجمته لعبد الله بن أبي نجيح، يصفه بأنه مولى لثقيف، ثم يفصّل في خصائصه العلمية، مشيرًا إلى كثرة الأحاديث التي رواها والثقة الممنوحة له. يتجلى هذا المثال ان التصنيف الاجتماعي لصاحبها لم يكن تقديرها العلمي ، في الوقت الذي يوثق المؤرخ علاقة الولاء أولا ، ثم يستعرض لتوضيح منزلة الشخص في مجال الرواية والعلم، فان دراسة هذا التراجم تبين من جانبيين من الوجود . الوجود الاجتماعي الذي يحدد مكانة الفرد في سياق شبكة الولاء .والوجود العلمي الذي يحدد مكانته في المجتمع العلمي.[31]

تلقي رواية اليعقوبي الضوء على احد جوانب من التباين في الدور الاجتماعي بالنصادر التاريخية، في الموضع الذي لا يميز المؤرخ دائما بين الواقعة التاريخية وابعاده الاجتماعية ، بل يضطلع بادراج بعض من الاخبار التي يسمعها والمتعلقة بالنساء الموالي وبقية الفئات الأخرى في ملابسات الاحداث السياسية والاحداث العسكرية .وهكذا ، فان بروز هذه الفئات في المصادر لا تاتي عادة بوصفه موضوعا مستقلا .بل باعتبارة جزءا من الاحداث المستحقة في التوثيق في نظر المؤرخ

ومن الشواهد الداله ، مايذكره اليعقوبي عن المرأة في المجتمع الاموي. في سياق عرضه للروايه عن قتيبة بن مسلم ، ينقل الحادثة امرأة تدعى نيزك بعد مقتل زوجها والاستيلاء على ممتلكاته ،زكيف اتخذت موقفا معارضا على قتيبة عندما حاول الاحتفاظ بها، ليؤول الامر اطلاق اخلاء سبيلها . تحمل هذه الحادثة أهمية خاصة لانها لا تضع المراة كشخصية هامشية فحسب، بل تتجلى وجودها ضمن عمل الصراع السياسي والصراع العسكري ، وامتلاكها لموقف من نتائجه . هذا النمط من الاخبار يبين لنا ان بعض جوانب الحياة الاجتماعية تظهر بوضوح في المصادر فقط عند ارتبطاها بالاحداث او الوقائع السياسية.

فضلا عن ذالك، يتبين دور المولى في تاريخ اليعقوبي ضمن ملابسات متنوعه.مثالا على ذالك، تطرقه الى شخصية طارق ،مولى موسى بن نصير ، وتاثيره في الأمور والاحداث السياسية واتجاهاته في عهد سليمان بن عبدالملك.يكشف هذا النموذج ان صفة المولى لم تتصف وتعني بالضروره ابعادتاشخصية عن المجال السياسي او المجال العسكري ، بل كان من الممكن للمولى ان يكون فاعلا في مجريات الأمور ، على الرغم من ذالك الموؤرخ يقدم تحديد مفهومه عبر رابط الولاء أولا. وقد أورد اليعقوبي خبر طارق مولى موسى بن نصير واثر تحركاته على وضع موسى بن نصير.[32]

وانطلاقا من ذالك ،يتسنى ملاحظة ان الحضور او المكانة الاجتماعية في المصادر لا تنسجم بالضرورة مع مقدار التاثير التاريخي ، قد يكون الشخص محسوبا الى الموالي او يتمثل من فئة غير عربية ، لكنه يضطلع دور مهم في المجالات العسكرية او المجالات الإدارية ، في حين لا يحظى في السرد التاريخي على مساحة تتناسب مع حجم وقدرة ذالك الدور. تعد هذه الملاحظة ذات أهمية أساسية لدراسة العناصر المستبعده ، لانها تحول البحث من السؤال عمن غاب الى سؤال اكثر واقعية :كيف تجلى حضور من كان حضوره محدودا ؟ وما تضمنته رواية المؤرخ عنهم؟

تتضح أهمية هذه المساله بشكل واضح عند المطابقة من اخبار اليعقوبي بمصادر وكتب أخرى ، مثلا ابن سعد يقدم في الطبقات الكبرى تراجم عديدة للموالي والعلماء ، فيما يذكر اليعقوبي في تاريخه على مجريات الاحداث العامه وتسلسل الدول والخلافة . وبالاخير ، قد لا يظهر او تظهر المعلومات الاجتماعية بالتفصيل في كتاب التاريخ العام الا عندما يكون مرتبط بواقعه او حدث سياسي او حدث عسكري . لا ينكشف هذا الفارق اقصاء متعمدا بالضرورة بل يبرز او يبين عن اختلاف وظيفة المصادر ومنهج المؤرخ في اختيار مادته.

تكثر اواقع هذا المساله اذا ما توصلنا في الاعتبار ما يهدف اليه اليعقوبي في مقدمة كتابة من انه جمع الروايات التي وصلته .وعاصر تباين المؤرخين في الاخبار والأزمان ومجريات الاحداث ، كما اعلن بانه جعل كتابه مختصرا والغى منه الشعر والاطاله .هذا التوجه المنهجي مهم جدا للبحث لان يبين الى ان الاختصار قد يؤدي الى اختلاف في حضور بعض الفئات والاحداث دون ان يكون ذالك نتيجة لموقف سلبي تجاه هذه الفئات

وفي ضوء ما تقدم ، يقتضي ان تعتمد دراسة التهميش الاجتماعي في تاريخ اليعقوبي على تمحيص درجة حضور الفئات الاجتماعية وكيفية تمثيلها والاطار الذي تظهر فيه، وما الى ذالك حضورها في المستقبل ام تابعا للحدث السياسي .وانطلاقا من ذالك يمكن القول ان التهميش الاجتماعي احيانه يكون نتيجة لملامح الكتاب التاريخي المختصر الذي يهتم بالاحداث السياسية ويقلل من اخبار الحياة اليومية والفئات الاجتماعية.[33]

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية

يسعى الى هذا الفصل الى التحول من الجانب النظري الى الجانب التطبيقي من خلال كشف نماذج تاريخية يتسنى إشارة ظاهرة المسكوت عنه فيها بشكل واضح. وذالك من خلال مقارنة الروايات دراسة أساليب العرض والاغفال في المصادر التاريخية المختلفة.

المبحث الأول: الفتن السياسية في العصر الأموي

تمثل الاضطرابات السياسية من اكثر القضايا التي يبين فيها الانتقاء في الرواية التاريخية، اذ اهتم ببعض المؤرخيين عن الايلاء والاهتمام بالجوانب السياسية المرتبطة بالخلفاء والقادة ، في حين كلما تطرقوا او عالجوا مواقف عامة الناس او الفئات المعارضة التي لم يكن لها واقع وتمييز قوي في مراكز السلطة.

فمن خلال احداث الفتنة الثانية مثلا ، يتضح ان الطبري اهتم في تسلسل الوقائع العسكرية والوقائع السياسية ، مع اهتمام واضح بروايات القادة والولاة ، في حين كانت الدلالات الواردة الى أحوال السكان او الانعكاسات الاجتماعية للحروب محدودة ومقتضبة.[34]

وهذا الأسلوب في عرض الروايه يعكس طبيعة المصادر التي اعتمد عليها ، والتي غالبا ما كانت روايات سياسية رسمية او شبة رسمية.

ويتبين كذالك ان بعض المؤرخيين تحاشوا التوسع في ذكر الخلافات الداخلية داخل المعسكر الواحد، ولعل ذالك يعود الى توجههم نحو اظهار صورة اكثر تمسكا للقوى السياسية العظمى، او الى صعوبة التحقق من تلك الروايات[35].

ومن الأمثلة على ذلك أن البلاذري، في تناوله للأحداث السياسية، اهتم بذكر نتائج الصراعات وتغير الولاة، دون التوسع في تحليل أسباب التوترات الاجتماعية التي كانت تقف وراء تلك الصراعات في كثير من الأحيان[36]. وهذا يبرز أحد أشكال المسكوت عنه، وهو تغييب العوامل الاجتماعية لصالح السرد السياسي.

كما أن بعض الروايات التي تتعلق بمواقف القبائل أو الجماعات المحلية لم تُنقل إلا في مصادر متأخرة، مما يدل على أن جانبًا من الذاكرة التاريخية لم يدخل في التدوين المبكر، أو لم يحظَ بالاهتمام الكافي من المؤرخين الأوائل[37].

يعد انتقال الخلافة إلى يزيد بن معاوية وما تبعه من رفض عدد من الشخصيات لمبايعته يُعتبر من أبرز عوامل التوتر السياسي الذي شهده العهد الأموي. وقد ارتبط هذا الحدث بشكل خاص بموقف الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، ما أدى لاحقًا إلى اضطرابات واسعة في الحجاز والعراق.

تبرز أهمية رواية أبي الفرج الأصفهاني في هذا الإطار من خلال كتابه مقاتل الطالبيين، الذي ليس تأريخًا عامًا للدولة الأموية بل يتناول أخبار الطالبيين الذين انتهت حياتهم بالقتل أو السجن أو الملاحقة.

وقد أورد الاصفهاني في مقدمة كتابة انه جمع اخبار تاريخة من قتل من ذرية ابي طالب منذ زمن النبي محمد (ص) الى فترة هذه الحقبة في تاليف الكتاب، اهتم باولائك الذين نقل احوالهم بانهم يمتازون بالسلوك الحميد والرؤيه المتزنه ، مع اعترافه بانه قد يكون فاتته بعض الاخبار المهمه بسبب تمزق المصادر وبعد المسافات.[38]

ان الروايات التي تشير الى ذالك،يبين الاصفهاني الى ان مجموعة من سكان الكوفة قد أرسلت رسائل الى الحسين بن علي (عليه السلام) تطلب منه الاستعجال والمجيء الى الكوفة ونزع يزيد بناء على ما يريدون ، فقام الحسين بن علي ببعث مسلم بن عقيل للتاكد من موقف أهالي الكوفبن، عند وصول مسلم واخذوا يبايعونه لاجل الامام الحسين بن علي ، تبين الرواية ان معارضة الحسين لم تكن مجرد موقف شخصي ، بل كانت من اكثر واوسع من التفاعلات السياسية والعلاقات الاجتماعية داخل العراق.[39]

يحظى هذا النص يكتسب دلاله كبيرة خاصة في الابعاد غير المعلنة ، اذ يذكر المؤرخ التي تولي اهتماما الواقعة التاريخية النهائية قد تجعل القارئ يعد المؤرخ حدثا مهما يراه كمواجه محدوده . على الجانب الاخر التفصيل في الرواية حدوث مرحله ماضية تتضمن التعبئة السياسية والاتصال بالسلطة والبيعة مساع لبناء قرينه داعمه . الابعاد المستترة غير المعلنه هنا ليست بصورة حتمية وامور غير متضمنه بالكامل ، بل جزئيات لا تحظى بأهمية كبيرة هامشية في القصة الكبرى لا تكشف الا من خلال الرجوع ال مصادر متخصصة.

مسار الانتقال الحكم من معاويه بن ابي سفيان الى بنه يزيد منعطف مهم في تاريخ الدولة الاموية ، ولم يكن مرد ذالك الى انتقال السلطة ذاته . وانما سببه اثارة نزاع فكري حول الية مفهوم البيعة وشرعية انتقال الحكم الى يزيد

يورد المؤرخ هذه الرواية خليفه بن خياط في سياق احداث في عام 60 هجرية ورود خبر وفاة معاوية وتسنم المنصب يزيد ابنه للحكم ، ثم يتناول المؤرخ الاحداث السياسية وموقف عبدالله بن الزبير من البيعة . ويتجلى من مانقله ان ابن الزبير لم ينظر الى طلب البيعة لم يكن مجرد حدث سياسي ومفاوضات حول البيعة الى مستوى المعارضة السياسية .

ويلاحظ ذكر خليفه اتجاه معين ابن الزبير ضمن في اطار الاحداث السياسية دون تفسير سياسي او مناقشة شاملة له.[40]

وهنا تظهر احدى اشكال " المسكوت عنه "، اذ يستعرض المصدر الحادثة بحد ذاتها ، لكنه يتحذر من الدراسة المستفيضة في البنية السياسية والفكرة التي تقف فيما ورائها ، المؤرخ يسجل موقف الرفض ، لكنه لا يبرز تفسيرا لمعناه في الية ازمة تحول السلطة، ولا يفسر أهمية ابن الزبير بصورة مفصلة ، ولا يحلل بشكل قريب تاثير هذا الموقف على تركيب المعارضة في الفترات اللاحقة.

الحسين بن علي (عليه السلام) تعد احدى من أوسع الحالات ظهورا فيما يكون الامر عن المسكوت عنها في اطار فكري او اطار سياسي الاموي ، في حين تظهر بوضوح بان الانقسام لم يكن ذا مظهر عسكري في أساسه ، بل اجرى حول الصفه السياسية وحدود الولاء حتى وصول ومفهوم البيعه.

الطبري في المصدر الجزء الرابع من مصدره تاريخ الرسل والملوك يوكد بشكل مفصل وقائع سنة 60هـ وما اتى بعدها ، متناولا مستعرضا كيف خرج الامام الحسين من المدينة المنورة ، واعلام الوجهه الى مكة والمراسلات بينه وبين أهالي الكوفة وبعث مسلم بن عقيل ،ثم مسيره الى العراق حتى وصوله نينوى (كربلاء)

مايظهر هذه الاروايات هو انها تعطي للباحثين خلق فرصة لتفسير المرحله التي أتت قبل المواجهة العسكرية ، وهي مرحله قد تعبر تفاصيلها في الكثير من الأحيان اذا تم التأكيد على الاحداث الأخيرة لمقتل الامام الحسين عليه السلام.[41]

المبحث الثاني: الحركات المعارضة والفرق الفكرية

تمثل الحركات المعارضة والفرق الفكرية مجالًا آخر يظهر فيه المسكوت عنه بوضوح، إذ إن كثيرًا من المعلومات التي وصلتنا عنها جاءت من مصادر خصومها، وهو ما انعكس على طبيعة الصورة التي رسمتها كتب التاريخ.

فالمؤرخون الذين كتبوا في ظل الدولة العباسية، على سبيل المثال، كانوا في الغالب أقرب إلى الرؤية الرسمية، مما جعل بعض الحركات المعارضة تُعرض بوصفها حركات تمرد أو خروج، دون تقديم كافٍ لأفكارها أو دوافعها الفكرية والاجتماعية[(42)].

ويشير المسعودي إلى أن بعض الأخبار كانت تُهمل أو تُختصر بسبب حساسيتها السياسية أو الدينية، وهو ما يدل على إدراك مبكر لوجود حدود غير معلنة في عملية التدوين التاريخي[(43)]

كما أن كتب الفرق والعقائد، مثل كتاب الأشعري والبغدادي، ركزت على الجوانب العقدية للخلافات، لكنها لم تتوسع في دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في ظهور تلك الفرق، وهو ما يشكل جانبًا آخر من المسكوت عنه في الرواية التاريخية[(44)].

وتشير روايات المؤرخين الأوائل إلى أن الحركات المعارضة لم تكن مجرد حركات سياسية أو عقائدية منفصلة عن بيئتها الاجتماعية، بل ضمت جماعات وشخصيات من خلفيات قبلية وعلمية متنوعة. يتجلى هذا بوضوح في رواية خليفة بن خياط عن حركة عبد الرحمن بن الأشعث، حيث أنه لم يقتصر على ذكر تفاصيل المواجهة، بل خصص مساحة لتسمية القرّاء الذين انضموا إلى ابن الأشعث، مشيرًا إلى أسماء مثل مسلم بن يسار المزني، وعقبة بن عبد الغافر العوذي، وعقبة بن وساج البرساني، وعبد الله بن غالب الجهضمي، والنضر بن أنس بن مالك وغيرهم.

ويبين هذا التنوع في الرموز المشاركة ان المعارضة لم تكن محدوده على مجموعه سياسية واحدة ، بل غطت رموز بارزة دينيا واجتماعيا ، وهو جانب ربما لا يكون صريحا عند الاكتفاء بالروايات التي ترى هذه التيارات كتيار سياسي فقط ضد السلطة. [(45)].

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

على الرغم من ذالك ان مصادر التاريخ الإسلامي كثيرة باخبار الخلفاء والولاة والحروب ، فانها اقل اهتمام بتفاصيل الحياة اليومية للبشر ، وهو ما نشاهدة ابن خلدون جين أراد الى ان المؤرخيين يولون اهتماما باخبار الدول والرؤوساء والخلفاء اكثر من اهتمامهم باحوال العمران والناس.[(46)].

ويكشف هذا الامر بشكل واضح عند مقارنة مصادر التاريخ العام يكتب الادب والجغرافيا ، كتب مثل " مرؤج الذهب " و" معجم البلدان" تتضمن تلميحات اجتماعية واقتصادية لا نشاهدها في نفس القدر في متب الحوليات السياسية [(47)].

فضلا عن ذالك ان دراسة الوثائق والبرديات التي تم اكتشافها في مصر والشام والعراق ابرزت جوانب ثمينة من النشاط الاقتصادي والإداري لم تكن معروفة من خلال مصادر التاريخ التقليدية، مما يدل على ان جزءا من الواقع التاريخي بقى خارج دائرة التدوين السردي [48].

وهذا الشكل من المسكوت عنه لا يعود دائما الى رام الى الاغفال ، بل الى حقيقة الاهتمامات المؤرخين ومنهاجهم ، لذ كانوا يشاهدون الى ؤاقع التاريخ بوصفه سجلا لاخبار السياسة الدول ، لا استقراء مستفيض للمجتمع بكل كبقاته.

تطرق الى روايات الفتوح اخبارا مهمه، من بينها ما أكده الطبري حول فتح مدينة المدائن وبهرسير . يوثق فيها كيف اجتاحت الجيوش الإسلامية على الأماكن الواقعه بين تهري دجلة والفرات الذيين كان لهم عهد وميثاق سابقا ، ويظهر الطبري الى انهم قاوموا مائة الف فلاح ، ويتكلم عن التواصل سعد بن ابي وقاص لعمر بن الخطاب بخصوص هؤلاء الفلاحيين ، حين رد عمر ان من لم يساند المسلمين فهو امن ، واما من ترك وتم الإمساك به ، فالقرار ما يخصه راجع الى القادة الفاتحيين ، أيضا يرى ان الزعماء المحليين اتفقوا اتفاق سلام مع المسلمين على أساس دفع الجزية والحماية ، بينما استعد اهل السواد لدفع الخراج.[49]

من اهم ما شار الية من اخبار المترابطة بحياة اليومية ماذكره البلاذري عن وجود حصار عثمان ، يرى ذالك ان الماء قد منع عنه ، ثم تدخل الامام علي بن ابي طالب لتوفير الماء له.

فتبين ان هذا الحديث للوهلة الأولى جزءا من تحليل التوترات السياسية ، الا ان التمعن الية من زاوية اجتماعية يظهر عن الأهمية الكبيرة للماء والغذا والتوريد ، وتعطيل حركة السكان ، ويتم التحويل الموارد التي هي بشكل أساسي الى وسائل ضغط سياسي.

بالاخير يمكن استخدام مثل هكذا اخبار لاسترجاع تحليل من الحياة اليومية التي لم يتم توثيقها عمدا من قبل المؤرخين ، اذا يصبح الخبر السياسي في هذه الحالة وثيقة اجتماع غير مهمه.[50]

أمثال مجموعة من الموالي والعبيد التي هي احدى المناطق المهمه لاختبار مفهوم " المسكوت عنه" في الكتب التي تهتم وتركز على الانساب والقيادات والعلماء ويذكر الموالي االاكثر غالبيا وهي صفة اجتماعية تضاف الى اسم الشخص ، دون ان يعتبروها كبقة من المجتمع ذات خصائص اقتصادية متميزة.

تكشف انساب الاشراف وجود الموالي في سياقات متنوعه ، وتظهر الإشارة الى العبيد في احداث الحروب والاضطرابات ، مثلما ورد في روايات البلاذري عن احداث الجمل وبادر الى الاعراب والعبيد نحو البصرة.

يتبين أن النصوص لا يستفيض في تفاصيل أحوال هؤلاء العبيد، ولا يكشفون عن مصادرهم أو طبيعة أعمالهم أو علاقاتهم بأسيادهم، إلا بما يخدم الخبر السياسي.

وانطلاقا من ذالك يمكن القول إن التهميش لا يعني غياب الذكر بل عدم منحه تاريخاً خاصاً. فقد يكون المولى ضمن رجال السند، والعبد في الجيش، والجارية في القصر؛ لكن دون أن يتحول أحدهم بسهولة إلى موضوع تاريخ قائم بذاته

ومن ثم يمكن عد هذه النتيجة من أهم النتائج التي تدعم البحث؛ لما كانت دراسة طبقات الدنيا ينبغي ألا تقتصر على البحث عن فصول بعنوان «الفقراء» أو «العبيد»، بل يتطلب الامر استقصاء عن آثارهم المتناثرة في الأخبار السياسية والمالية والعسكرية.[51]

الكشف عن دلالات النص التاريخي أن الأرض كانت جزءاً لا يتجزأ من إعادة بناء العلاقات بين السلطة والسكان، بل تتجاوز كونها مجرد مورد اقتصادي. يتبين مما سبق في سجل الفتوحات حيث يذكر الطبري شروط الجزية والخراج. مثال على ذلك ما ذكره عن أرمينية، بما يتضمن وثيقة الأمان للسكان هناك وما كان لابد من دفعه كجزية عن كل فرد بالغ، الى جانب ما يترتب عليه من التزامات أخرى مثل تقديم النزل والدلالة.

القيمه العلمية لهذا النص لا تقتصر على قيمة الجزية نفسها، وإنما تكمن أهميته في الكشف عن تحولات المجتمع المحلي من نظام سياسي إلى نظام مالي معاصر، مع بقائهم على نمط حياتهم على نفس الأراضي وممارسة النشاطات فيها. تعكس الجزية والخراج في المصادر التاريخية سبيلاً غير مباشر لرصد المجتمع؛ فعندما يذكر المؤرخ مقدار الضريبة، فإنه يكشف بطريق غير مباشر عن طبيعة العلاقة بين السلطة والمنتج الزراعي والسكان المحليين.

ويفضي ذالك الى نتيجة منهجية المعلومات الاقتصادية في الكتب السياسية ليست بالضرورة معلومات ثانوية. قد تكون في بعض الأحيان أكثر بروزاً في إظهار هيكلية المجتمع بالمقارنة مع الأخبار التي تناقش المجتمع بشكل مباشر. فمثلاً، تسلط الضرائب الضوء على علاقة السلطة بالأرض، فيما يوضح نظام العطاء التراتبية بين الفئات الاجتماعية، ويبين تقسيم الغنائم من يملك حق الاستفادة من الموارد العامة.[52]

الهوامش

1 عامر ممدوح خيرو, المسكوت عنه بناء المصطلح التاريخي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ص312

2. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب،، بيروت، ص 45–50.

3شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ص 112–118.

4. عبدالعزيز الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ،ص52–65 .

5.محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص 25–30.

6.عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 52–56.

7. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ص 120–125.

8. شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ،ص120 .

9. عبدالعزيز الدوري، نشأة علم التاريخ والمؤرخون، ، ص 64–65.

10. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، ص 130–134.

11. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 60–64.

12. عبدالعزيز الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص60 .

13. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 70–73.

14. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ص 140–144.

15. الجهشياري، الوزراء والكتاب ، ص35 .

16. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 80–85.

17. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ص 155–160.

18. شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والؤرخون ،ص155 .

19. شاكر مصطفى ،التاريخ العربي، ص170 .

20 أبوالحسن علي بن إسماعيل الاشعري،مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،ج1،ص38

21 أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني،التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،ص25

22. عبدالعزيز الدوري ، نشأة علم التاريخ ،ص102 .

23. النبوختي، فرق الشيعة،ص28 .

24. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 102–106.

25. الاشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج1 ،ص36 .

26 الاشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ج1،ص45

27. شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ص 170–175.

28 احمد بن يحيى بن جابر البلاذري،انساب الاشراف،ج6 ،ص7

29 البلاذري،انساب الاشراف،ج6،ص8

30. عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 88–92.

31 محمد بن سعد، الطبقات الكبرى ، ج8 ، ص40

32 ابن سعد،الطبقات الكبرى ،ج8،ص44

33 احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص294

34 اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص5

35. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك،ج5 ، ص 340–345.

36. الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 115.

37. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، ج6، ص 210.

38. ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ج4، ص 78.

39 أبو الفرج الاصفهاني،مقاتل الطالبيين، ص16

40 الو الفرج الاصفهاني،مقاتل الطالبيين،ص68

41خليفة ابن الخياط،الطبقات،ص251

42 تاريخ الطبري،ج4،ص311

43. مؤنس، حسين، التاريخ والمؤرخون، ص 162.

44. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج3، ص 245.

45. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص301 .

46. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار الفكر، ص 57.

47. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج1، ص 10.

48. متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج1، ص 95.

49 الطبري ،محمد بن جرير،تاريخ الرسل والملوك، ج4 ، ص13

50 البلاذري، انساب الاشراف، ج6، ص175

51 البلاذري، انساب الاشراف، ج6، ص152

52 الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص92

قائمة المصادر والمراجع

1) عامر ممدوح خيرو, المسكوت عنه بناء المصطلح التاريخي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار
2) الدوري ، عبدالعزيز الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للدراسات ،2000م
3) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين ، ط1987،1 ج1
4) محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ط1،بيروت،1985م
5) الجهشياري، محمد عبد عبدوس الجهشياري، الوزراء والكتاب، ت إبراهيم صالح ، ط1، أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2009م
6) أبوالحسن علي بن إسماعيل الاشعري،مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،ج1،ت محمد محيي الدين عبدالحميد
7) أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني،التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،ت كمال يوسف الحوت،ط1
8) النبوختي، حسن بن موسى النبوختي، فرق الشيعة، ط1 ،بيروت،2012م
9) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري،انساب الاشراف،ج6،الطبعة الأولى،دار الفكر،بيروت،1417هـ/1996م
10) عبدالله العروي، مفهوم التاريخ ،ج1، ط5 ، بيروت لبنان، 2012م
11) محمد بن سعد، الطبقات الكبرى ، ج8، تحقيق علي محمد عمر ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1422هـ /2001م

12) اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج2، ت عبدالامير مهنا ،ط1، الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،2010م

13) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج5

14) البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ج6، ط1،بيروت ،1996م

15) ابن الاثير،ابوالحسن علي بن ابي الكرم ، ج4، ط1،بيروت دار الكتب العلمية ،1987م

16) أبو الفرج الاصفهاني،ت كاظم المظفر، ط2، 1965

17) أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني، طبقات خليفة بن خياط ،ت د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1993م

18) حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ط2، 2001م

19) المسعودي، ابوالحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ت كمال حسن مرعي،ج3،ط1، 2005م

20) خليفه بن خياط، أبو عمرو خليفه بن خياط بن خليفه العصفري البصري، تاريخ خليفه بن خياط، ت اكرم ضياء العمري ، ط2 ، 1985م

21) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، المقدمة ، ت علي عبدالواحد وافي ، ط2 ، القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،1986م، ج1

22) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ،معجم البلدان ، ج1

23) متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1